

ينظم:

الملتقى الدولي الثالث عشر (13) حول الثورة
الجزائرية:

الثورة الجزائرية في المهاجر
"أوروبا والعالم العربي"
(تمثلات وانعكاسات)

يومي: 15 و16 أكتوبر 2019م
بالمكتبة المركزية

إشكالية الملتقى:

إن الحديث عن نشاط المهاجرين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1954-1962، يعد من المواضيع الهامة التي تهدف إلى التعريف بالدور الريادي الذي لعبته هذه الفئة في المسألة الوطنية بصفة عامة والثورة التحريرية بصفة خاصة، فقد أدى الغزو العسكري الفرنسي للجزائر، واعتماد سياسة استيطانية تقوم على مصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين ما ساهم في تدهور حياة الجزائريين. فظهرت حركات الهجرة إلى الخارج، والتي كانت دوافع بعضها سياسية رفضا للاحتلال والقهر الاستعماري والقوانين الاستثنائية، وأخرى اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية بحثا عن فرص العمل والتعلم أو حفاظا على العقيدة. ولعل أبرز مواطن الهجرة الجزائرية نحو الخارج هي الأراضي الفرنسية، حيث اشتدت هذه الهجرة بعد الحرب العالمية حتى

وصل عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا عشية اندلاع الثورة التحريرية إلى 450.000 مهاجر، كما هاجر الجزائريون إلى الدول العربية في المشرق والمغرب ليرتفع عددهم بعد اندلاع الثورة واشتداد المواجهة مع المستعمر الفرنسي إلى مئات الآلاف؛ حيث تشكلت جاليات من اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب، بالإضافة إلى المهاجرين في بلاد المشرق.

وقد ارتبط نشاط المهاجرين الجزائريين بالمسألة الوطنية منذ بداية القرن العشرين خاصة في أوروبا، حيث كانت الأراضي الفرنسية مهدا لقيام التيار الاستقلالي. كما لعب المهاجرون الجزائريون دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية بعد اندلاعها، وذلك من خلال نقل الكفاح الثوري إلى الأراضي الفرنسية تحت قيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني، فكانت البداية بالعمليات الفدائية التي أشرفت عليها المنظمة الخاصة (O.S) والتي استهدفت أعوان النظام الاستعماري وعملائه. كما كان للمهاجرين الجزائريين الدور الريادي في تمويل الثورة بالموارد المالية من خلال الاشتراكات التي كانت تجمع من العمال والتجار الجزائريين، وما تطلبه الأمر من شبكات لجمع الأموال وتحويلها إلى المدن الأوروبية في كل من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا ومنه إلى تونس والمغرب. أما أبرز إسهامات الجالية المهاجرة في فرنسا فكانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، التي خرج خلالها أكثر من 30 ألف جزائري للتظاهر ضد حضر التجوال الذي فرضه "موريس بابون" على الجزائريين في باريس، وبرغم الطابع الإجرامي لعملية قمع هذه المظاهرات، والتي راح ضحيتها أكثر من 200 شهيد، إلا أنها كشفت للعالم حقيقة عنصرية النظام الاستعماري، وخلدت تضحيات المهاجرين، حتى صار هذا التاريخ يمثل اليوم الوطني للهجرة.

أما في العالم العربي، فقد توجه الجزائريون نحو هذه الأقطار، في فترات مبكرة حفاظا على عقيدتهم وأرواحهم في ظل الإجراءات القمعية الاستعمارية، ورغبة في العيش في دول عربية إسلامية ذات بيئة ثقافية ودينية ملائمة، وحيث الأماكن الإسلامية المقدسة والمراكز التعليمية والعلمية الكبرى (كمكة والمدينة وجامع الأزهر في القاهرة والمسجد الأموي في دمشق، وجامع الزيتونة في تونس والقرويين في فاس)، كما لعبت أفكار الجامعة الإسلامية والصحافة المشرقية دورا هاما في دعوة الجزائريين إلى الالتحاق بالدول العربية التي لم يصلها المد الاستعماري في تلك الفترة.

وقد أسهم هؤلاء المهاجرون في دعم الثورة الجزائرية بكل أشكال الدعم المادي و المعنوي والبشري، حيث زودوا جيش التحرير بالمئات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية، وكان لفدرالية جبهة التحرير الوطني، وكذا الهلال الأحمر الجزائري دور كبير في تأطير الجالية الجزائرية و تسهيل إسهاماتها في الثورة التحريرية، كما لعبت الاتحادات الطلابية دورا بارزا في تعبئة الرأي العام العالمي العربي والغربي على السواء من أجل مساندة القضية الوطنية، وأما آخر إسهام لهؤلاء المهاجرين الجزائريين وبخاصة في البلدان المغاربية فهو الدخول إلى الجزائر قبل تاريخ استفتاء تقرير المصير، وذلك للمساهمة في إنجاح هذا الاستفتاء والتصمت لصالح الاستقلال، الهطة..

الإشكالية:

لقد كان لانخراط المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية بكل من أوروبا والعالم العربي عميق الأثر في نجاح الكفاح التحريري الذي خاضه أبناء الشعب الجزائري في الداخل والخارج، وهو ما يجعلنا نتساءل عن طبيعة ذلك الدور الذي لعبه هؤلاء، وما مدى إسهامهم في نجاح الثورة التحريرية؟ وما الوسائل والطرق التي اعتمدها للتعبير عن دعمهم ومساندتهم لها؟ وما الهياكل التي نظمت عمل هؤلاء المهاجرين؟ وكيف ردت السلطات الاستعمارية على نشاطهم؟ وكيف مثلت الجاليات الجزائرية الثورة التحريرية في المهجر؟

معايير الملتقى:

- 1- تطور الهجرة الجزائرية إلى غاية اندلاع الثورة
- 2- الهجرة الجزائرية في أوروبا: أشكال ومظاهر زمن ثورة التحرير.
- 3- إسهامات المهاجرين الجزائريين في فرنسا إبان الثورة التحريرية (التنظيم المدني والعسكري)
- 4- نضال المهاجرين الجزائريين في المغرب والمشرق العربيين خلال الثورة.
- 5- فدراليات جبهة التحرير الوطني في الخارج وتأثيرها على المهاجرين الجزائريين.
- 6- أشكال القمع والتضييق الاستعماري تجاه كفاح المهاجرين الجزائريين.